

باسمة : أغني بصوتي.. لا بتتورتني

بيروت - لوريس الرشعيني

منذ شهر تقريباً والمطربة اللبنانية باسمة تتابع نشاطها الذي بدأتها في مطاعم فخمة، كمطربة تؤدي باقة غنائية غنية الألوان، تجمع بين فقراتها أغنيات خاصة بها وأغاني الطرب القديم، بالإضافة إلى الغناء بخمس لغات عالمية برعت فيها وتميزت، وبعد زحمة الأعياد التي تعقب أجواؤها بنسائم الفرح ومع قدوم العام الجديد، تستعد باسمة لإطلاق أغنية منفردة مصورة بطريقة الفيديو كليب لم تشأ الإفصاح عن تفاصيلها، سيتم تنفيذها مع شركة إنتاج جديدة بعد حسمها الاختيار بين عرضين مقدمين من شركتي إنتاج ضخمتين، بما يتناسب وشروطها.

{ ما اللهجات التي تطبع أغانيك الجديدة التي تختارينها مع عدد من الأسماء المهمة في عالم الموسيقى؟

- أفضل الغناء باللهجة اللبنانية، أفضل أن أحمل لهجتي الأم وأقدمها إلى الناس، فأنا فنانة لبنانية ولي لهجتي التي افتخر بها كثيراً، ومع احترامي للهجات الأخرى التي سأغني بها ما يلامس إحساسي والتي أشعر بأنها «ستضرب» لكن الأفضلية تبقى دائماً للهجتي الأم. وفي النهاية الفنان القوي والذي يمتلك الصوت والموهبة يستطيع أن يفرض أي أغنية مهما كان لونها أو لهجتها.

{ما مقاييس الفنان الحقيقي في رأيك؟

- الأولوية للتواضع، فالناس هي التي تمنح النجاح والشهرة للفنان، وهي التي تشتري إصداراته وتصفق لعطاءاته، ومن هنا يجب أن يبتعد الفنان عن التعالي على الناس، وأن تبقى قدماء على الأرض، فالإنسان عموماً «كلما تواضع ارتفع» وهذا ما أطبقه في حياتي وخاصةً الفنية. الفنان الحقيقي يثق بنفسه وبصوته وبأعماله

ولا يحتاج إلى «حارس شخصي» إلى جانبه، أو إلى عجقة إعلانات، وإشاعات حوله كي تتكلم الناس عنه، وما يهمني هو تقديم الأعمال الجميلة المحترمة التي تقدرها الناس، لست فنانة إغراءات، وأملك موهبة يجب أن أمتّع بها الناس وأطربهم.

{كيف تقيمين مسيرتك الفنية؟

- الحياة طريق فيها الصعود كما النزول، وكذلك الحياة الفنية مليئة بالمفاجآت، والإغراءات المادية التي تصادف الفنانة المرأة على وجه الخصوص، أنا أشكر الله على أنني لم تغرني الأموال الطائلة، ولا العقود المغرية ذات الشروط التي لا تتناسب مع أخلاقي وتربيتي، ورسمت لباسمة خطأ مميزاً ولم أدخل في معمة فنانني اليوم، واخترت زاوية متفردة أغني منها العربي والأجنبي في الوقت نفسه، وهذا ما لا أظن بأنه موجود في الوسط الفني.

{ هذا يعني أنك راضية تماماً عن مشوارك الفني؟

- 100 %، لقد حوربت كثيراً وما زلت، ولكنني من النوع الذي يغلق الأبواب والنوافذ على كل محاولة تقصد الأذى، وأصم أذني وأنظر إلى الأمام إلى هدفي الأسمى، دون أن يعترض أي شيء سبيلي، فأنا متسلحة بصوتي وبإيماني.

} من يشاركك في اختيارك الفنية؟

- بالنسبة إلى الأغاني، القرار يعود لي بالتأكيد لأنني من سيغني ويجب أن أشعر بالأغنية لأوصلها إلى الناس، وأول ما يثير حماسي للأغنية هو اللحن، ثم أنظر إلى الكلام، فإذا تطلب الأمر تغيير كلمة نافرة هنا أو هناك نغيرها، المهم أن أقتنع باللحن ولا مشكلة لدي في الكلام. بالطبع يشاركني الرأي أشخاص يحبونني ويريدون لي الخير، بالإضافة إلى زوجي إيلي الذي يساعدني في الاختيار.

} انطلاقاً من ذلك ما هي صورة باسمه التي ترغبين أن تتطبع في أذهان الجمهور؟

- لدي حلم وأتمنى أن أستطيع تحقيقه في يوم من الأيام، ويأتي من منطلق تمكني من الغناء بعدة لغات، فلماذا لا يكون هنالك داليدا الشرق، وهذا الوصف هو ما أطلقه عليّ الأستاذ جورج إبراهيم الخوري، رحمه الله، وهو يشرفني ويحملني مسؤولية كبيرة، يوماً ما ستكون هناك باسمه الشرق وليس داليدا في نمطي الغناء العربي والغربي، أظن أنني الوحيدة في لبنان التي أعمل على ذلك وأنفذه على أرض الواقع.

} ما رأيك بإطلالة فنانات اليوم من خلال الأغنية الاستعراضية؟

- هن لسن بفنانات، وإنما معتديات أو دخيلات على الفن، وأنا أقول رأيي بكل صراحة ولا أخاف من إبدائه، وأقول الحقيقة، فلقد أصبحت الأمور مزعجة ولا وقت أو مكان للفنان الحقيقي الذي بات يبحث عن مساحة له ولإصداراته وسط الزحمة اللا فنية الموجودة، هناك دخلاء لا علاقة لهم بالفن لا من قريب ولا من بعيد، دخلوا المجال من باب الحشوية لكي يجمعوا الأموال وصدقوا أنفسهم بأنهم مطربون.

من لم يمنحه الله الموهبة الفنية فليذهب ويمارس مهنة أو موهبة أخرى يتقنها، ولكن الأهداف الخاصة لهؤلاء دفعتهم إلى تقديم الأغنية المغرية التي تعتمد الإغراء وليس الاستعراض، يجب أن لا يشوه مفهوم الفن الاستعراضي الراقى لدى العامة بمفاهيم سطحية خاطئة.

} هل يتعرض الفنان الحقيقي لابتزاز شركات الإنتاج؟

- بالطبع، شركات الإنتاج « بتطلع وبتنزل من تريد » والفنانة الأسهل هي التي تثير اهتمامهم، لأنها تشكل لقمة

سريعة.

فالفنانة الحقيقية تغني بصوتها لا بتنويرتها، وللأسف بات الفن يقاس بالتنورة وبالإغراءات وعمليات التجميل، وكل واحدة تغير في شكلها تصبح فنانة، فلم تعد هناك مقاييس للفن في هذه الأيام.

شركة «روتانا» اسم كبير، ولكنها لم تشتغل لباسمة كما يجب ولم تسلط الضوء على أعمالها بما يلائم قيمتها الفنية، وهذا أثر على فنياً ابتداءً من ألبوم «شوعبالي» وصولاً إلى ألبوم «حلم الطيور».

لقد صنعت اسمي بنفسني، ولم يكن لأحد فضل علي، ربما لا يمكننا لومها (روتانا) في ظل العدد الهائل من الفنانين الذين تستوعبهم، ولكنني ألومها على مقدار المودة الموجودة بيننا، والتي كان من المفروض أن تترجم إلى إدارة فنية ناجحة ومميزة لباسمة.

تاريخ النشر : 01-01-2010

مخيلة محفوز تدنو من الأحمر

بيروت - لوريس الرشعيني

حقق مصمم الأزياء العالمي عبد محفوز بصمة في عالم الأزياء وعرض أخيراً تشكيلته الجديدة لخريف وشتاء 2009 - 2010، ضمن أسبوع الموضة العالمي في روما لهذا العام، حيث اختار مكاناً أثرياً لعرض مجموعته، وهو «قوس قسطنطين»، وكان اختياره للموقع ضمن الاحتفال بالذكرى الألفين لساحة «الكوليزي»، وسحر الأوبرا الرومانية. وقد برزت في تشكيلته لهذا الموسم، الفساتين المطرزة بالذهبي والفضي مع بعض التماوج، تقديراً لفن «الباروك»، كما طغت ألوان الساندي والأخضر والبيج والأزرق الفاتح والبترولي، التي عبقت الأثواب بروح الأصالة والعصرنة، وكرست رقيتها أنسجة الموسلين والجريسي والأورغانزا واللايس، حيث أغنى محفوز من خلالها فساتينه بتصاميم غير متماثلة تبرز ملامح تلك المرحلة الزمنية للتطريزات بما يليق بامرأة عصرية أنيقة ومتألقة. يضع محفوز لمسائه الأخيرة على تشكيلته فساتين الأعراس التي يطلقها في كل عام ضمن عرض عرائسي منفرد تحت اسم «الحالمة»، وقد جهز لهذه السنة 15 تصميماً لفستان العرس، يرضي طموح كل فتاة تحلم بليلة عمر مختلفة.. حول كل هذا وغيره حاورته «أوان»:

{ ما الذي ميز عرض خريف وشتاء «2009 - 2010»؟

- العرض كان له ميزات عدة، إن كان لجهة موقعه الخارجي تحت «قوس قسطنطين» في روما الذي شكل أساساً لديكور العرض، وكان لافتاً عدد الحضور الهائل، ووجود الصحافة العالمية، كما تميزت المجموعة بقصاتها الكثيفة والمتنوعة، ووفرة القماش في الثوب الواحد أيضاً، والألوان الغريبة، والأفكار المبتكرة لجهة التطريز

والأحجار

المستعملة.

} ما اللون الأساسي الذي احتوته أغلبية التصاميم؟

- حاولت قدر المستطاع أن أنوع بالألوان، وأن تكون التصاميم غنية بها، ولكن يمكننا القول إن ما برز بينها هو اللون الأحمر الغامق، بتشكيلات عدة «أحمر على أحمر، أحمر على نبيذي، أحمر على زهري، أحمر على لامي». طبعاً أنا أصمم موضة عالمية وأنتقي تصاميمي وألواني ضمن مقاييس الموضة العالمية.

} كيف تختار الأقمشة المناسبة مع ذوقك و«قصات» فساتينك؟

- غالباً وخلال العروض العالمية التي أحضرها أستغل الفرصة للبحث عن الأقمشة الغربية في المصانع العالمية، أبحث عن كل جديد وغير متداول بعد، حتى في سوقه المحلية، أطلبه لأدخل به بمجموعة جديدة من التصاميم، وأهم ما يميز عروضي هو الأقمشة الجديدة والمبتكرة، طبعاً لا يخلو العرض من الأقمشة المعروفة، ولكن هناك 60 % الى 70 % من القماش الغريب المستخدم في التصاميم.

} إذا أنت تعتمد على الأقمشة الجاهزة ولا تبتكر قماشك بنفسك؟

- لا، بالطبع كل القماش المستخدم في المجموعة هو خاص بي، وليس هنالك من أقمشة جاهزة، فأنا أدمج الألوان والأقمشة وأخلق فكرتي وذوقي الخاص في القماش، نحن نخلق حياة جديدة في عالم الأقمشة حتى يخرج الناس من التقليدي والمعتاد، في الماضي كانت تصمم الأثواب المتشابهة، تختلف بألوانها فقط، ولكن اليوم لدينا في كل عرض من 10 إلى 12 نوعاً جديداً من القماش.

} بالنسبة لك، ما نوع القماش الذي تفضله وتجده طبعاً بين يديك؟

- الجرسى العالي الجودة، هو نوع القماش الذي أفضله وأحب العمل به.

} ماذا عن نوعية الزبائن من النساء اللواتي يقصدن عبد محفوظ؟

- 90 % من الزبائن الذين يقصدوننا من البلدان العربية، لأننا لم نطلق بعد الـ«البرتا بورتى»، وأعتقد أنه عندما نطلقها سيصبح لدينا العدد نفسه من السيدات في أوروبا والعالم، فنحن نعمل الآن على «الهوت كوتير»، وهذا يناسب السيدة العربية، أو العرب المنتشرين في بلاد الاغتراب.

} هل ارتبط اسم مصمم الأزياء بالطبقة الغنية فقط؟

- هذا صحيح، ربما تقصدنا طبقات أخرى أقل مادياً، ولكن الطبقة الممتازة التي تقصد دائماً مصمماً هم سيدات الصف الأول، أو النجمات، وذلك يعود الى تكلفة التصاميم نفسها، فنحن نستخدم أقمشة مرصعة بحجارة الـ«شوارفسكي»، والقطع «المتعوب عليها» بكمية القماش ونوعيته، فكل فستان أستخدم فيه من 10 الى 13 متراً من القماش، وهذا كله مكلف ومرهق.

} إلى أي درجة تفرض ذوقك على «زبونتك»، أم إنك تنصاع لرغباتهن واقتراحاتهن؟

- أفرض ذوقي عبر العرض الذي أقدمه، وإذا كانت السيدة متعنتة برأيها لن تكون النتيجة مرضية لي ولها، فأرفض ان أصمم لها، أعتقد أن تجربتي كفيلة بانتقاء الأنسب والأفضل لأي سيدة. وهدفني أن أبين للسيدة بأنني أمنحها الأفضل وضمن الموضة العالمية، والمهم أتفوق في إطار ذلك، وليس بهدف المنافسة مع الآخرين، أنا أطلق مخيلتي وإبداعي، وهي تقرر.

} أين مكانة المرأة الخليجية في تصاميمك؟

- لها مكانة مميزة جداً، وأصمم لها بكثرة، عندي عدد كبير من الزبونات الخليجيات ومن العرب عموماً، وحتى من الأجانب في أميركا وأوروبا، وروسيا، وقدمت عروضاً عدة في الكويت والسعودية ودبي، وفي معظم دول الخليج، واليوم السيدة العربية تقصديني إلى بيروت لأصمم لها، مع أنني أركز الآن على العرض العالمي والعالمية.

تاريخ النشر : 24-12-2009

المزيد | 

 ميليسا: الفضائيات «خربطت» ساحة الفن

بيروت - لوريس الرشعيني

تستعد المطربة اللبنانية ميليسا لإطلاق ألبومها الجديد الذي تضع اللمسات الأخيرة عليه هذه الأيام لي طرح في الأسواق خلال يناير المقبل. الألبوم متنوع، وتغني فيه ميليسا باللهجتين اللبنانية والمصرية، وستمهد له بإطلاق أغنية منفردة قبل رأس السنة الميلادية الجديدة، تحمل عنوان «شكلك سلمت» باللهجة المصرية، وسيتم طرحها بفيديو كليب.

أما حفلات ميليسا المرتقبة في ليلة رأس السنة فستكون في لبنان، حيث ستحيي حفلاً فنياً مع النجم العربي عمرو دياب في منطقة سوليدير في وسط البلد في العاصمة بيروت، كما ستحيي حفلاً آخر في منطقة الثلوج والتزلج في فاريا. تلاحق

ميليسا ترى «أن الاستعراض فن يتطلب مسؤولية كبيرة، عكس ما تقوم به المغنيات الأخريات على الساحة مكتفيات باستعراض اجسادهن فقط، ما جعل الناس تكره كلمة استعراض وتستنكره في مجتمعاتنا العربية».

مواضيع شتى تناولتها ميليسا في هذا الحوار:

} هل ما تقدمينه في كليباتك يسمى استعراضاً؟

- غالباً الكليب الذي أقدمه له مضمون وقصة، ولكن لحن الأغنية وأجواءها يفرضان إيقاع الكليب ووجهته، فلا يُعقل أن يكون اللحن راقصاً، أو بنغمة الـ «هيب هوب» ويكون الكليب قصصياً أو جامداً، يجب أن يترافق برقصة و«show» راقص والعكس صحيح، لذلك الأغنية تفرض جو تصويرها وأي نوع من الاستعراض يجب أن يقدم فيها.

} هل أصبح مفهوم الاستعراض مرتبطاً بالإغراء؟

- ما يقدم ليس استعراضاً وإنما عرض للمفاتن، أنا أقدم في الفيديو كليب رقصاً من دون أن أركز على تفاصيل جسدي، أو أن أرمي إلى الإغراء، ما أقدمه يشبه الأغنية والناس تحبه وتفرح به وهذا ما يهمني.

} هل من المعيب أن يعترف الفنان بأنه يغني الـ «بلاي باك»؟ وهل تغنين أنت كذلك؟

- ليس في الأمر عيباً، وبالنسبة إلي، فإن الحفل والمناسبة تفرض علي كيف سأغني، أحياناً يضطر الفنان الى أن يغني الـ «بلاي باك»، وذلك حسب المدة التي سيغني خلالها، فإذا كان الوقت قليلاً وسيُقدَّم عدداً محدوداً من الأغاني مصحوباً بـ «show» فإن ذلك ممكن، بالنسبة إلي أنا لا أرتاح الى هذه الطريقة وأشعر بأنها تقيدني وتبعدني عن التواصل مع الجمهور، ومن جهة أخرى لا يمكن للمغني المثل أمام 700 أو 1000 شخص دون أن يشعرهم بتواصله معهم ويعني لهم بشكل مباشر.

} أين استعراض اليوم مقارنة مع الاستعراض الفني القديم؟

- لا يمكننا المقارنة في الفن عموماً بين الماضي والحاضر، فالقيمة الفنية كانت أكبر وأعظم، والآن هذه القيمة تراجعت جداً. ربما وجود هذا الكم من الفضائيات وشركات الإنتاج «خربط» الساحة الفنية، كما أن متطلبات السوق تغيرت، فنحن في عصر السرعة والصورة، ويجب أن نواكب التغيير، وهذا لا ينطبق فقط على البلاد العربية فهو يحدث أيضاً في الغرب، هذه لغة العصر.

} هل تتابعين أعمال غيرك من الفنانين؟

- أتابع الجميع، وأراقب السوق، أنظر في نوعية الـ «كليبات» والأغاني، على الفنان يجب أن يواكب الحركة الفنية كي يتجنب التكرار ويقدم ما يميزه.

} ماذا تمثل الجراءة في فن ميليسا؟

- الجراءة هي أن تكوني صادقة في عملك، وأن تكوني مقتنعة بما تقدمين، دائماً تفهم الجراءة في إطار سلبي، أنا أجد الجراءة في أن أكون مختلفة عن غيري ضمن الحدود التي يتقبلها الناس.

} برأيك ما مواصفات الأغنية الناجحة؟

- اللحن الجميل، فعندما يكون اللحن جميلاً سيكون الفيديو كليب ناجحاً، بالطبع للكلمة أهميتها، ولكني أجد أن اللحن أهم وله الأولوية.

} ما دور جان صليباً في حياة ميليسا وفنها؟

- جان يتابع الأغاني، ويدير أعمالي، من المهم جداً أن تكون إلى جانبك إدارة أعمال تخطط لك وتحافظ على اسمك ووجودك.

} من المخرج الذي يقدمك بالطريقة التي تحببها وتعبّر عنك؟

- من بين المخرجين الذين تعاملت معهم، أحببت كثيراً عمل ميرنا خياط، أنا طبيعية جداً أمام الكاميرا ولا أحب التصنع أو اللجوء إلى تصرفات «بلا طعمة»، والأمر يعود إلى المخرج وقدرته على إظهار عفويتك، وصورتك الجميلة، هناك كثير من المخرجين يظلمون الفنان ولا يظهره بصورته الحقيقية، ويوجد عدد من «الكليبات» التي قدمتها لا ترضيني ولا أحبها، غالباً ما يغير التصوير تعابير الوجه ولونه ولون الشعر، ويخفي الجمال الطبيعي والملامح القريبة من الناس، وهذا يحدث معي أحياناً.

} ما تأثير الشائعات على حياتك؟

- الشائعات التي تمس حياتي الشخصية تزعجني وأتأثر بها، لكنها في النهاية تبقى شائعة، أنا منذ عام لا أتصفح المجلات، وأطلب من الجميع ألا يخبروني بالأشياء السيئة والمزعجة.

} هل تعيشين حياة النجوم والنجومية؟

- أنا لا أفرض فني على حياتي، أعيش مثل جميع الناس وأعمل ما يحلو لي، النجومية قد تأسرك في ظهورك في الأماكن العامة، فالناس تعرفك وستشير إليك دائماً، وستحاسبك كما لا تحاسب أحداً.

} ما دور الرجل في حياة ميليسا؟

- للرجل دور كبير في حياتي، وعندما أشعر بأنني أشبعت طموحي الفني وأرضيته، أحلم بـ «فارس أحلامي»، ويجب أن يكون عاطفياً جداً وحنوناً و«مهضوم». أنا أحب الاستقرار والعائلة، والمهم أنني امرأة أتماشى مع التفهم والمسايرة، وأحترم شخصيتي، ولا أرضى بأسلوب الفرض والإكراه.

تاريخ النشر : 23-12-2009

[المزيد](#) |      

 غادا فؤاد السمان: بعض الشياطين تحاول أن تراودني

بيروت - لوريس الرشعيني

العالم	هذا	في	البكم	للروح... ككل	«أتوق
بالعنة	المحكومة	الزواحف	ككل	للحرية...	أتوق
تواً،	الخارجين	ككل	للكتابة...	أتوق	
.. الأمية»	لمحو	مكتفة	دورة	من	

بهذه الكلمات المرفهة الساحقة العمق والمعنى استهلّت الشاعرة السورية غادا فؤاد السمان مجموعتها الشعرية الرابعة «كل الأعالي ظلي»، ووقعتها أول من أمس ضمن كوكتيل في فندق الكومودور في منطقة الحمرا البيروتية الضاجة أدباً وفناً ونشاطات ثقافية متفرقة. وحضره لفيف من أهل الثقافة والشعر الفن والمجتمع.

} بماذا تخبرينا عن مولودتك الشعرية الجديدة؟

- أولاً باغتني بمسألة التأنيث للمولود، هو مولود وليس مولودة، وأعتز بأن يكون مؤنثاً أو مذكراً لأنه يحمل الوجهين، في الروح وفي الذات، وفي التجربة، يحمل خلاصة الانا. «كل الأعالي ظلي» هو عبارة عن خريطة

طريق قادتني بشكل أو بآخر إلى قمة الروح التي أسعى إليها باستمرار، وقمة التجربة التي أحاول الارتقاء معها ما بوسعي، فحياتنا كلها مربوطة بأغلال تقودنا دائماً إلى الأعماق أو ربما إلى «الوحد»، ولكننا نسعى جاهدين إلى أن نخلق لأنفسنا بعضاً من الأجنحة، حتى ننتصر على الوحل الذي يعتري حياتنا باستمرار.

سباحة في الخيال

{ إلى أين تسبحين في خيالك، وإلى أي درجة تسمحين لبصماته أن تغذي شعرك؟ }

- طبعاً السباحة في الخيال مرهونة أو مقترنة بالسباحة في الواقع، لا أتعدى الواقع ولا أخطئه، أعيش اللحظة الراهنة بحذافيرها وأفلسفها حتى أتقبل صعوبتها، وفي النهاية تأثير الواقع هو الأقوى لأنه هو الحقيقة الدامغة في حياتنا جميعاً، ولا أحاول أن ألوذ من واقعي إلى خيالي، فهذا ملاذ غير آمن لأنه موقوت، ولأنه واهم ومبهم، لذلك أعيش التجربة والواقع بحذافيرهما وبكل التفاصيل، ولا أحاول التنصل من أي شيء يعتريني سواء كان سلباً أم إيجاباً، أثق بالقدر وبالملاكمة، قد تدهمني بعض الشياطين أحياناً وتحاول أن تراودني عن يقيني، كل هؤلاء يزفونني إلى الأعالي باستمرار ويقودونني إلى الطريق الصحيح والسهل نحو الأعالي.

{ بين مجموعة وأخرى كيف تنسجين بيتك الشعري، وبماذا تختلفين شخصياً؟ }

- المجموعات الشعرية الأربع هي استكمال لأنفاسي الشعرية، أي أنها أنفاس متواصلة، ولكل منا بصمته في النفس، فلا أعتقد أن هناك خلاً ما بين مجموعة وأخرى، لا أقول إن هناك تطابقاً، ولكن ما من هوة أو شرخ، ما من انفصال أو فصل، كل التجربة متشابهة لناحية صدقها وصدق المحاولة، فالتجربة في المحصلة هي مجرد محاولة، وأنا اعتز بمحاولاتي في استمرار لأنني أترجمها بصدق عالية مع نفسي، وأحاول أن أرهن كل خبرتي في الحياة إلى الشعر.

عابرون في الزمن

{ من هي غادا بين مجموعتها الشعرية الأولى، ومجموعتها الشعرية الرابعة؟ }

- لا نستطيع أن نسأل الشمس، من أنت؟ ولا الرياح، من أنت؟ ولا الغيوم أو السحاب. أنا خليط هذه العناصر مجتمعة، عندما أقول الشمس: لأنني امرأة واضحة، عندما أقول الرياح: لأنني امرأة غاضبة ومنتردة في استمرار، عندما أقول الغيم: لأنني امرأة حزينة، عندما أقول السحاب: لأنني امرأة معطاءة. أنا الباحثة عن أناها، عن مكانها ومعناها وجدواها، الباحثة عن دورها وعن بصمتها كي تؤكد في هذا الوجود، فكلنا عابرون وفرصتنا في هذا الزمن ضئيلة جداً وقليلة المسافة، ولكننا نحاول جاهدين كي نؤكد وجودنا بشيء أو بآخر.

} ماذا عن أسلحتك الخاصة؟

- لا يخلو الأمر من مزيد من الثقافة، وقد تكون الثقافة أحياناً عبئاً على الموهبة الأساسية، فكثرة الثقافة تصبح عبئاً على الإبداع وعلى التلقائية والعفوية التي عرفتها الشاعرة في الأساس، وانطلاقاً من ذلك أحاول أن أبحث في أعماق الذات، أعماق النفس والروح، أعماق غادا، أنا غَوَّاصٌ أغوص في استمرار في أعماقها وأحاول أن أكتشف إن وجدت بعض اللآلئ، وإن لم توجد فأحاول أن أستثير بالحرف، بالحبر، وبالكلمة.

} ما البصمة التي ميزت مجموعتك الشعرية هذه عن سابقتها؟

- ربما ما يميز هذه المجموعة أنني أصبحت أكثر قرباً من غادا وأكثر تطابقاً مع مراهاها، أكثر تصيداً لآلئها الداخلية، ليس بمعنى الانغلاق ربما أكثر عزلة، فمواضيعي الشخصية لم تأت من فراغ، إنها مقترنة بالواقع وبالمجتمع، مقترنة بالآخر، بما يعتري حياتنا في استمرار من تفاصيل يومية ومعتراكات مؤلمة وموجعة، لقد قلَّ الفرح في حياتنا، فأنا باحثة عن الفرح من خلال كوة صغيرة جداً، أحاول أن أفتحها بيني وبين المجتمع كنافذة أطل بها على الفرح والضوء في استمرار، هرباً من عتمة الآخر، من عتمة الزمن، وعتمة النفاق الذي يسود المجتمع. كل هذا حاولت أن أركزه وأكرسه في «كل الأعالي ظلي».

رسم حدود المرأة

} ما دور المرأة في شعر غادا؟

- المرأة دائماً ملامة، والرجل دائماً معاتب. المرأة ملامة عندما لا تحتفظ بكرامتها وبكبريائها، بأنها وبرقيها وعلوها الذاتي، كل هذا إن لم أجده عند المرأة فهي ملامة، حتى غادا فأنا لا أقبل لها بالتخاذل، لا أقبل لها المساومة، لا أقبل لها الضعف أمام الآخر، ربما اعتدت أن أعلمها أن الإيمان هو الطريق إلى العلى وإلى الأعالي، وبأن اليقين يجب أن يقترن بالفعل وبالتجربة وبالمحاولة.

} أنت لا تصورين المرأة بصورة المنكسرة التي يحضونها دائماً على الثورة على واقعها، أنت تلومينها!؟

- أنا أختلف كلياً مع هؤلاء الذين رسموا للمرأة حدوداً وحاولوا أسرها ضمنها حتى تكون بمتناول غرائزهم، غادا دائماً تحاول أن ترتقي حتى على ذاتها.

} هنالك ثورة في شعر غادا على مختلف المستويات والأصعدة؟

- دائماً من يحاول الثورة، فهو دائم البحث عما هو أفضل، فمن قادوا الحروب ومن قادوا الثورات على مرّ التاريخ

هم من أسسوا لمجتمعات أفضل، تبدأ ثورتي دائماً على ذاتي، ومن خلال هذه الثورة أحاول في استمرار أن أوجد غادا أفضل، أن أوجد آخر أفضل ومجتمعاً أفضل، فأنا دائماً البحث عن الأفضل.

} هنالك معارضون أكثر لشعر النثر، بماذا تجيبينهم؟

- الشعر شعر يتجلى في كل شيء، يتجلى في نسمة عابرة، في ورقة شجر، في وردة تحاول أن تبوح بشيء ما، من يستطيع أن يستشف ما معنى الشعر، يستشف ما معنى النثر، وما هو معباً من شعر داخل النثر، ليس المهم القلب، فالأهم هو الفحوى.

من نصوص السمان

...لا أهاب القيامة،

لكن هدوء الروح مقلق كالجحيم.

في كل اتجاه عتمة مؤكدة،

ومعظم الوجوه التي عرفت،

سقطت ملامحها في غمرة،

النفاق...

} } }

من أغلق باب الطيش؟

من فض براءة ذاكرتي،

من قص مخيلتي.. من؟

ويحل الصوت، الصمت، السكين،

يقطع	دابر	أسئلتى...
}	}	}
«لم	أكن	لئلى أنا،
وليس	لي	العشق، في
قيس	أو	جميل».
هكذا	أولمتني	الهزائم،
لمواسم	الوله	الخرافية،
وأنا	العجربة..	العجربة
لم	تحتضني	حتى الآن،
ريح..		
ولم	أجن	بعد،
من	فصول	العناق،
قُبلاً		كنت،
أشتهيها.		
}	}	}
تذكر	ما بوسعك	أن تتذكر،
حين	كان	السؤال،

جل ما لدي،
كيف ظل الرماد ملح ناظريك،
يراوغني عن بياضي الأقصى،
إلى التباسك الفاحش كالعادة،
وقبل أن تنصرف إلى مكرك الدفين،
سأسلبك دموعي،
وأواربها بعيداً عن خبتك الماجن،..
العنوان؟

«إن غادا السمان أديبة منتجة جداً، سريعة الخاطر والبديهة، لغتها متينة وهي محدثة لبقة وحاضرة دائماً في كل الأمكنة، يرتاح لحضورها المستمع والمتلقي والجلس، وهي أديبة محلقة إلى الأعلى».

الشاعر عبد الحافظ شمس
العنوان؟

«إن أدب غادا يشبهها، حلو وشفاف، يعكس رقتها وشفافيتها، أنا أتابعها واستمعت لها مرات عدة على المنبر إلى جانب إصداراتها الأدبية، هنالك ضوء وجمالية خاصة في أدبها، وإجادة وبلاغة للغة العربية، ونحن نفتقر في أيامنا هذه لهكذا أدب وأدباء، ويقال:

كل إناء ينضح بما فيه.. فأدبها ينضح جمالاً وأدباً»

الشاعر جورج شكور

تاريخ النشر : 22-12-2009

رلى الميس.. في دعوة بقاعية حافلة بكرم الطبيعة

بيروت - لوريس الرشعيني

أطلقت الفنانة التشكيلية اللبنانية، البقاعية النشأة والهوى، رلى دلي الميس معرضها المنفرد الثاني «موسيقى الأحلام»، حيث احتل قاعة المعرض الدائم «art circle»، أحد النصب الثقافية الكثيرة التي تغني شارع الحمرا في بيروت عراقاً وأصاله. ويمثل المعرض صرخة بقاعية تناجي روح السهل البقاعي الغنية، الغناء بجنان الخالق ببصمتها الجمالية الخاصة المتفردة عن بقية المناطق، إنه حلم تتركشه الألوان وتراثية المكان، وكأن الطبيعة تبكي الأطلال وتعزف لحن الحنين، فنرى الحدائق المكتظة بزرعها وعبق وردها وفيء أشجارها، حيث كان لا يوضع حجر في أساس منزل إلا وأحاطت به حديقة منزلية بتفاوت أحجامها وتنوع خيراتها ومباهج ألوانها، لتحضن الأرض ابنها الحجري وتحنو عليه كما الأم المعطاء العطوف.

والمفارقة أننا بين حلم الميس ولغة الطبيعة الخام، وفقر الذاكرة العصرية مترجمة بقفر المدنية القاحلة الخرساء، نقرأ جريمة البشرية في تشويه الجمال والإبداع الكوني.

هندسة التراث

لم تترك الميس احتمالاً لتراث الحدائق البقاعية إلا وهندسته في لوحاتها، فنشاهد الحديقة المرافقة لمنزل قروي بسيط بمدخلها الضيق المتواضع، حيث تتقدم المنزل علب حديدية وبلاستيكية كانت تحفظ منتجات غذائية قبل تحويل وجهة استخدامها إلى حاضنة نباتات وورود عريقة «القرنفل، الحيق، الجوري، عرف الديك، فم السمكة، السجاد، المحكمة»، وغيرها من النباتات المتجذرة بالبيئة القروية، كما تتكى على جدرانها الخارجية الأشجار الباسقة حتى تكاد تخفيها، فلا يبرز منها إلا بعض الزوايا البسيطة، مع كل النوافذ الشفافة تنطبع بخيالات الحياة المحتملة في هذا المكان، موحية بشفافيتها وحميميتها وروح العمل الزراعي لقاطنيها.

وفي لوحة أخرى نجد الطريق الحلزوني الضيق الصاعد نحو الأعلى بتدرجاته الصخرية المحتضنة في التربة الغنية، وقد أحاطت بجانبها أرض توحى بامتداد البساتين، فتنوع النباتات الطبيعية وأزهار الربيع المختلفة التي تغيب عنها يد الإنسان تورد إلى مخيلتنا بأن ما حُدد في إطار اللوحة يخفي بستان زيتون أو كرم، أو لوزا أو مشمشاً، وغيرها من الأشجار المثمرة التي يغنى بها السهل. وكل ذلك يأخذنا بزيارة إلى أحد البيوت المختبئة في قلب الحقول البعيدة عن التجمع السكاني.

وتتنوع هذه الأنماط من الحدائق والحقول الريفية المحيطة بمنازل الفلاحين الملتحمين بأرضهم، يروونها عراقاً وجهداً لتفيض عليهم خيراً ورزقاً. لنذهب إلى نوع آخر من اللوحات بروح مغايرة للحدائق المحافظة في كل اللوحات على كثافة وتنوع أشجارها وأزهارها وشتولها، وعجقة وازدحام صاحب لألوانها، إلا أنها مشذبة ومنمقة وهندسية التوزيع والهيكل توحى إلى المنازل الكبيرة المواكبة لمظاهر الحضارة بكل تفاصيلها، لتعرفنا على فئة أخرى من سكان البقاع أكثر معاشة للتطور على كل الأصعدة، إنها الفئة المعتمدة على الصناعة والمهن، والمناصب العلمية والسياسية المنخرطة بروحية المجتمعات المدنية التي تتفنن بتكثيف مظاهر الثراء ذات الروح المصنعة، حيث تجد آثار الآلة والإنسان في كل جزئياتها، ويتجلى التدخل واضحاً في معالم الطبيعة المنمقة

وتساعد الميس المشاهد على قراءة لوحاتها، باعتمادها قطع أثاث تتربع في تلك الحدائق، ككرسي «الببسين» والمقاعد الخشبية أو الحديدية المزخرفة، ونوافير المياه، والبوابات الحديدية الضخمة، بينما تضع في حدائق المنازل القروية البسيطة «صوفا» خشبية بسيطة مغطاة بشرشف منزلي متداول، مع مخدات يدوية الصنع، وهو ما يعرف بالـ«الخون» بلغة القرية التعبيرية، كما يتضح الباب الخشبي البسيط للمنزل ونوافذه التقليدية، تتقدمه أواني الزهور الفقيرة. وتكثر الميس من التوزع العفوي للزرع وبحرات المياه المتألثة بين النباتات المتشكلة، مما يفيض من الري أو مياه المطر.

آلات

الحنين

لقد خصّبت الميس البقاع بسهلته وجباله بجنان مخيلتها المرتكزة بشدة على ذاكرة الطفولة، داحضة كل التغيير الحاصل الذي عبث نوعاً ما بالجمال النوعي المغلف للمنطقة. ثم عزفت عليه ألحان الحنين بآلات مختلفة تتاجي التنوع السكاني للمنطقة، فحملت كل لوحة آلة موسيقية، اقتصر فيها على آلة الكمان في اللوحات المناجية للحضارة والحقول المنمقة، وآلة العود المرافقة للمنازل القروية والحدائق الأكثر عفوية.

لقد غاب الإنسان في لوحات الميس، مكتفية باستعارة أغراضه أو إحياءات تؤنس المكان، تتضح أحياناً بشال ترك هنا أو قبعة نُسيّت هناك، وغيرها من الدلالات الصريحة أو المتضمنة المعنى.

يمكننا أن نسمي لوحات الميس بأنها تعبيرية لونية بامتياز، تتمازج فيها الألوان وتتشابك بما نُقي، ومزج، وابتكر، وبرّد ودُفِئ. لغة لونية صارخة تحاكي أحلام رولا ومناجياتها للطبيعة الخصبة بازدهام ألوانها وموسيقى جمالها، مع نفور للألوان الترابية والزهرية المتدرجة واللون البنفسجي، وطبعاً الأخضر بتدرجاته، أزوجة لونية تتعاشق وتتباعد وتصفو، تحن وتصخب، صارخة بانعكاسات الضوء القوي المتسرب حتى إلى زوايا الفئ في اللوحة، إنها شمس البقاع القريبة من الأرض، ساطعة تُغير بحبال شعاعها مخترقة ما ظهر وما خفي، وقد اعتادت الطبيعة والسكان وتكيفوا معها. وتحملوا حدثها كما يتحملون قساوة غيابها في فصل الثلوج والسيول والصقيع.

هواجس

بقاعية

رلى الميس ملتحمة بمنشأها، تعبر عن هواجس محيطها برقة وطيبة وحنان ودفع لوحاتها وغناها، على الرغم من بساطة طرحها وموضوعها العميق مضموناً، لنتعرف من خلالها على خصوصية الشعب البقاعي البسيط الكريم المعطاء، القوي العنيد والمثقف، ابن الطبيعة الخام البار الذي يواكب التطور الحقيقي، ولا يسمح لزيغه أو قشوره بالنيل من مناقبه المتأصلة.

والميس محامية تزاوّل مهنتها، عشقت الطبيعة وراحت تغازلها بريشتها وألوانها الزيتية، وبات الرسم أساساً لا يغيب عن يومياتها، عمّقه بدراسات أكاديمية، وقد شاركت في معارض جماعية عدة، وهذا هو المعرض الثاني المنفرد لها، وتنصبغ معارضها حتى اليوم بمحاكاة روح البقاع وهواه.

تاريخ النشر : 21-12-2009

ضحكة طفولية على هامش الأيام «إسراء» الكويتية تفهر شروط مسابقة «بينالي» وتفوز بجائزة أصغر مشترك

بيروت - لوريس الرشعيني

افتتح في قصر الأونيسكو المعرض الدولي «بينالي» لرسومات الأطفال ضمن دورته الثالثة، حيث تنظمه وزارة الثقافة اللبنانية مرة كل عامين، ويشارك فيه سنوياً أكثر من ثلاثين دولة عربية وعالمية.

ويأتي هذا النشاط الطفولي ذو الطابع الدولي، في إطار حرص لبنان على احتضان الطفولة، وتفعيل البرامج الثقافية الداعمة والمكملة للبرامج والمناهج التربوية والتعليمية، وعلى حق الطفل في المشاركة في الحياة الثقافية والفنية، وهذا ما نصت عليه سرعة حقوق الطفل التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف». وما يميز المعرض هذه السنة هو الكم الهائل من اللوحات الطفولية الوافدة من الدول المشاركة إلى وزارة الثقافة، فمثلاً تركيا فقط وبعموم محافظاتهما أرسلت أكثر من 800 لوحة طفولية. كما تميز المعرض أيضاً بوجود أصغر مشاركة في الـ «بينالي» طفلة بعمر الأربعة سنوات، جمال لوحتها وموهبتها التي لفتت أنظار لجنة التحكيم قهرت شروط المسابقة العمرية المتضمنة لفئتين عمريتين (من 5 إلى 9 سنوات، ومن 10 إلى 14 سنة)، لتتال بذلك الطفلة الكويتية إسراء محمد أكبر ذات السنوات الأربع جائزة أصغر مشترك.. لوحتها الطفولية فيها كثير من البهجة والفرح والعفوية لطفلة تلعب في الطبيعة في يوم مشمس تباهت بنوره ألوان الطبيعة ببساطتها الأخضر وورودها الزاهية، رسمٌ بخط واضح متقن، ولون منضبط لطفلة لا تكاد تتمكن من تثبيت القلم بين بنان يديها استحققت هذا التنويه لتقدمه في ينعان نموها هدية لبلدها الكويت.

كما كان اللافت في المعرض جرأة الأطفال في التعبير عن المواضيع الملامسة لواقعهم الاجتماعي، وآلامهم وآمالهم، وتخيلاتهم البديلة: حوادث السير، الأم، الملك والملكة يضحكان والأميرة تبكي، الحرب، الحيوانات المفترسة، شخصيات سريالية، وغيرها كثير من المواضيع الجريئة، ومواضيع أخرى اتسمت بالفرح الطفولي وهاجس السلام واللعب، والطفولة بكل مظاهرها وشفافية وبراعة وبهجة مواضيعها وعالمها، وألوانها.

إنه الطفل، صفحة بيضاء تخط ما ترى وما تعيش، متأثرة وموثرة ومستوعبة لصغائر الأمور وكبائرها وعلى مختلف الأصعدة وكل المجالات، لتعبر عنها بنظرة حالمة فيها كثير من نبض الحياة والأمل والتحدي، تندرج تحتها

مسؤولية كبيرة تجاه حقوق الطفل والطفولة وسلامة مناخها.

يبدأ التحضير لهذا المعرض قبل عام من إجرائه ضمن ورشة عمل مثابرة جادة، إبتداءً من إرسال الدعوات إلى كل السفارات، إلى تعميم البيان على وزارة التربية وبالتالي كل المدارس، وتشكيل لجنة التحكيم التي تضم سبعة أعضاء من الدكاترة التشكيليين الجامعيين، واختصاصيين بشؤون التربية الفنية، ثم تصل اللوحات الوافدة من الداخل والخارج عبر وزارة الخارجية إلى وزارة الثقافة، حيث يجري إخفاء مصدرها، واسم المشترك فيها قبل أن تسلم إلى لجنة التحكيم التي تقوم بفرز أول، ثم فرز ثاني، ومن ثم يتم اختيار اللوحات على أساس القدرة الإبداعية والمهارة التقنية، وتقسّم المشاركة إلى ثلاث فئات موزعة ضمن الفئتين العمريتين من 5 إلى 9 سنوات، ومن 10 إلى 14 سنة، مع تضمينهما الفئة الثالثة الخاصة بمشاركة ذوي الإحتياجات الخاصة، وهناك في المقابل جائزة ذهبية وأخرى فضية وثالثة برونزية، وجوائز مشجعة وتنويهات، تمتد من الجائزة الرابعة حتى العاشرة، وقد حرص المنظمون على إقصاء الطفل عن المفهوم المادي للجائزة حفاظاً على القيمة المعنوية للمعرض، وتحفيزاً لنمو القدرات الإبداعية للطفل بعيداً عن تلوّثها بالمفهوم المادي، وكي لا يتحول النشاط الثقافي إلى عمل له مقابل. ولقد فاجأ لبنان اللجنة هذه السنة عند الكشف عن هوية اللوحات الفائزة، حيث كان له الحظ في حصاد خمس جوائز تميزت لوحاتها بالقوة والعمق والنوعية، كما كانت المشاركة اللبنانية في المعرض بلوحاته الـ «825» كبيرة مقارنة مع بقية الدول، وقد برزت مشاركات الدول الأجنبية تتقدمها تشيكيا وتركيا وصربيا ولتوانيا والصين وبلغاريا وهنغاريا

أما الجائزة الذهبية فكانت من نصيب تشيكيا من خلال المشترك أغاتابي كانوفو «Canovo Agatabi» ابن السنوات السبع، والجائزة الفضية كانت من نصيب هنغاريا بمشتركها أديان جونز «Adrian Jonas» ذي السنوات العشر، وكانت الجائزة البرونزية من نصيب أرمينيا بمشتركها ابن السنوات العشر ليليت تمرزيان «Lilit Tamrazian». أما الجوائز الثلاث الأولى لفئة «ذوي الإحتياجات الخاصة»، فقد توزعت كالآتي: الذهبية من نصيب جنى نصرالله (لبنانية)، الفضية: عبد الفتاح عماد (أردني)، البرونزية: محمد يونس (لبناني).

وقد أفتتح حفل توزيع الجوائز بكلمة رئيسة دائرة المعارض في وزارة الثقافة ديمارعد، في حضور المدير العام لوزارة الثقافة الدكتور عمر حنبلب ممثلاً وزير الثقافة سليم وردة، وسفراء وممثلي سفارات الدول المشاركة.

رئيسة دائرة المعارض ديمارعد قالت لـ «أوان»: «أن نختار بين رسومات أطفال أمر صعب جداً، فكل رسوماتهم جميلة وعفوية، ولكن في النهاية هناك جوائز، ولعل أبرز الجوائز في هذا العام جائزة أصغر مشتركة بعمر الأربع سنوات، وهي الطفلة الكويتية إسراء محمد أكبر، لقد أردنا من هذا البينالي تحفيز أطفالنا وأطفال العالم المبدعين على الانخراط في النشاطات الفنية، ولقد غمرنا الفرح عندما شاهدنا هذا الإقبال الكبير على المشاركة في هذا البينالي في دورته الثالثة».

اما مدير عام وزارة الثقافة الدكتور عمر حنبلب فقال لـ «أوان»: «يتطلب المعرض جهداً هائلاً، ولقد كانت

المشاركة في هذا العام كبيرة، وأنا أرى أنه حدث أساسي ومهم تحاول وزارة الثقافة من خلاله استنهاض إبداعات الطفل، إن كان على مستوى لبنان حيث تشارك كل مدارس لبنان الرسمية والخاصة، أو المشاركات على المستوى العربي والدولي». وختم: «الطفل رسوماته فطرية تعبر عن حالته النفسية وعن انطباعاته بحيادية تامة وبتلقائية لا يتدخل فيها أحد، فتأتي مترجمة لمشاعره الخاصة، ومن هنا تأتي أهمية المعرض في احتضان الطفل وتطوير إبداعاته، فرهاننا في التربية والمستقبل يعتمد على هذا الطفل».

تاريخ النشر : 15-12-2009



حسام مدنية: هناك طرق للشهرة لا تناسبني

في روتانا تقاعس وعدم إنصاف بين الفنانين

بيروت - لوريس الرشعيني

يستعد نجم سوبر ستار المطرب السوري حسام مدنية للانطلاق في جولة أوروبية يبدأها في السويد، وينتهيها بجولة في أميركا، حيث سيحيي حفلات عدة متفقا عليها، وهو يرى أن الاغتراب العربي مواكب تماماً للحركة الفنية، وهو جمهور ذواق للكلمة واللحن، وغالباً ما يكون الحفل به متميزاً جداً، وله نكهة خاصة.

ومن ناحية أخرى، لم يحدد حسام موقفه من خوض غمار تجربة التمثيل في فيلم مصري - سوري سيعلن عنه قريباً، فرغم العروض التي تلقاها في الدراما السورية، إلا أنه كان مترثاً، لأنه يعطي الأولوية الأولى والأخيرة لفن الغناء.

ويعتبر حسام على روتانا بشدة ويقول: «رغم أن العقد مع روتانا عمره أكثر من ثلاثة أشهر، وقد وقعت على أساس التوزيع وإدارة الأعمال، والألبوم من انتاجي الخاص، قدمته للشركة مع فيديو كليب، وما كان عليها سوى المواكبة الدعائية والتوزيع، وهي في ذلك تمثل المستفيد الأكبر لأن حصتها من الأرباح أكبر، إلا أنني حتى الآن لم أجمع بإدارة الأعمال ولم يحظ الألبوم بحفل لإطلاقه ولا حتى بمؤتمر صحفي، ولا بالإعلان عن ألبوم جديد لحسام في الأسواق» ويضيف: «هناك تقاعس وعدم اهتمام أو إنصاف بين الفنانين في روتانا، وما يزعجني حقاً، أن العمل قدّم لها على طبق من ذهب، جاهز إنتاجياً ومن كل النواحي، وبحسب العقد كان ينبغي ان نكون قد حضرنا لتصوير فيديو كليب، وأنا لم أحظ بمقابلة إدارة الأعمال بعد، ولم يسלט الضوء على الألبوم كما يجب».

ويقول مدنية: «أنا لا أفهم ما حصل!! إذا كانت روتانا ستحتفظ بالألبوم في مستودعاتها، فلماذا تعاقبت معي، خصوصاً أن التسويق هو لمصلحة الطرفين؟ إن هناك سوء إدارة ولا مبالاة، وإساءة لعملي وتعبني الكبير الذي بذلته في هذا الألبوم، بالإضافة إلى الضرر الذي يلحق بي كمنتج للعمل، وبشركة روتانا كمستفيد أكبر».

في زمن طغيان «السروال القاشط والحلق وغيره» على الموهبة والإمكانات الصوتية، كان لـ «أوان» هذا الحوار

مع نجم برنامج «سوبر ستار»، حسام مدنية:

{ رغم لمعانك في برنامج «سوبر ستار»، لماذا لم يحظ صوتك بالمتابعة الفنية، في حين تمتع كثيرون بها وهم أقل فنية؟
مقدرة

- أنا أحب عملي جداً واحترم الآخرين في أعمالي، وأشعر بأني مجبر على انتقاء الكلمة واللحن بما يليق بالفن، هذه الكلمة العظيمة، وبالمستمع الذي أقدر محبته ومتابعته لي. وكما يقال «لكل مجتهد نصيب»، وأنا بعد الخطوات التي قمت بها وتعلمت منها لم أعد بحاجة إلى شركة إنتاج، بل إلى إدارة أعمال على مستوى مهم تكون قادرة على إيصال عملي بشكل صحيح.

{ هل أنت مُحارَبٌ فنياً؟

- لست أدري، أو قد أكون، ولكن ما أعرفه هو أن مكاني بين النجوم الكبار في فنهم، وليس المنتشرين باسمهم ولا يملكون مقومات صوتية أو فنية، فكثير هم المشهورون، ولكن أعمالهم الفنية ومقدراتهم لا تليق بهذه الشهرة.

{ هل تعاني سوء الرعاية والاهتمام، على عكس ما تشهده الدراما، حتى تكون معظم الانطلاقات الناجحة للفن الغنائي هي من خارج البلد؟

- بالنسبة إلى الدراما السورية من الصعب أن يسرق مسلسل من 30 حلقة، فهناك استحالة في ظل قوانين منظمة وحامية، تشجع المنتجين لأنهم ضامنون لربحهم ولحقوقهم، بينما من السهل جداً سرقة الألبوم، فعندما لا يوجد حفظ حقوق، ولا قوانين حقوق ملكية معمول بها، ستكون النتائج والأرباح في المجهول، والمجهول السلبي الذي يهدر به حق الفنان في تحقيق أكبر رقم مبيعات في بلده الأم، وحق المنتج في الربح، مما لا يشجع شركات الإنتاج الموجودة في سوريا بغزارة وبإمكانات ضخمة على الإقدام والإنتاج في مجال الفن الغنائي.

{ ما هي مقاييس الفن والفنان الناجح اليوم؟

- المقاييس لا تحتوي على إمكانات صوتية ولا فنية، وكل اللعبة هي الاعتماد على العلاقات وطرق أخرى قد لا أعرفها، وهناك طرق للوصول والشهرة بات الجميع يعلمها لكنها لا تناسبني ولا تناسب أخلاقي، أو تربيتي البيئية، أو وجودي في المجتمع، أنا مؤمن جداً بموهبتي وبفني وراض عما قدمته حتى اليوم، وكيفيني أن الناس تنتظر حسام وجديده، وتسأل عني، والمهم أن يصلها عملي وأن أتواصل معها بالصورة الصحيحة والمشرفة.

{ وماذا عن معايير الأغنية الناجحة؟

- يمكن الحديث عن ذلك ضمن اتجاهين: الأول، الانتشار السريع من خلال الإيقاع السريع والكلمة الهابطة.

والثاني، الكلمة الحلوة المدروسة، والجملّة الموسيقية التي تتناسب مع المساحة الصوتية للفنان وتتوافق مع كل معايير الموسيقى والعلم الموسيقي، وهو الذي يدوم ويصنع اسم الفنان وتاريخه ويبقيه حياً.

هل أنت فنان متقيد بالخبط بالخط الملتزم؟

- أنا لا أحب أن أكون مقيداً، ولأجل ذلك غنيت نوع «الراي» ويعني أن أغني بطريقتي وبحريتي، والحرية هي أكبر قيد، وتجعل الفنان مسؤولاً ومتحملاً لمسؤولياته إزاء فنه واختياره للكلمة وللحن، وإزاء سلوكه الفني، وأنا أحرص على أن يبقى ما أقدمه حياً، سواء كان في أغاني الفلكلور والدبكة، أو الإيقاع، أو الأغاني الرومانسية.

تاريخ النشر : 10-12-2009

16 يوماً مناهضة...

«كفى» يعرض قصص عشر نساء طالهن العنف الأسري
بيروت - لوريس الرشعيني

«خلف الأبواب»، ورشة عمل أطلقتها منظمة «كفى عنفاً واستغلالاً»، وترجم ما قيل فيها معرضاً فوتوغرافياً في الصالة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة، وهو يكشف المستور وينبش ما في القبور العائمة على سطح الأرض، حيث يروي قصص عشر نساء عانين من العنف الأسري، ويندرج ضمن حملة 16 يوماً من النشاط ضد العنف، كمنظار تُرى من خلاله معاناة ملايين النساء في مختلف أنحاء العالم.

التقاليد، الأعراف، الأصول الاجتماعية المستمدة من أساس مجهول الهوية، أعطت الرجل حق تقرير الحياة بكل جوانبها، حق الصوت واستخدام السوط، حق التهديد والوعيد وزلزلة الدنيا على شركائه في الحياة من نساء وأطفال ممن وضعهم القدر في طريق أقدامه، هذه حقيقة للأسف مازالت تختبئ خلف الأبواب الموصدة، والجدران البكماء الصماء لتكتم معها أنفاس أرواح تنشد النجاة، تستغيث الحد الأدنى من حدود الإنسانية.

على ان التطور ومنابر المرأة المتنوعة في عصر النهضة الأنثوية الأخيرة، وجهورية الرأي والصوت التي تحظى بها نساء كثيرات، لم يمه العجز والقهر والقمع والإذلال الذي يغذيه مجتمع الذكورة ومفهوم الرجولة الخاوي من مضمون الكلمة لخلوه من مقومات معناها الحقيقي، والبعيد كل البعد عن منطق الاستكبار والجبروت والتمسك والسيطرة على أرواح لن ينهيها إلا خالقها، الذي لم يميز بين المرأة والرجل في العقاب والثواب والمحرمات والمحللات، بل ميّز المرأة وكرمها، وعظم من شأنها ومسؤولياتها وقدراتها في كل الرسائل السماوية.

بالي

موروث

فمن أين جاء هذا الموروث البالي، مكتوم النفوس في زمنه وهويته ليسحق دور المرأة ويقهر وجودها ويشل إرادتها ويعطل حياتها التي منحها الله منذ أزل الأزال، عندما حرم وأداه وذكر في كتابه العظيم أن تسأل الموعودة بأي ذنب وندت.. تلك الممارسات الشاذة التي يتمادى كثيرون ممن يدعون الرجولة بالتفنن فيها يومياً ولساعات طوال، مستخدمين كل وسائل وأدوات التعذيب المتداولة للأسف، والمبتكرة في كثير من الأحيان، لتلون أجساد من لا حول لهن ولا قوة، في مجتمع تنكّر للمرأة وساهم في كتم صوتها على رغم ما يدعيه من حضارة وثقافة وتفوق، وعلى رغم تبوّ المرأة فيه مناصب حساسة وكثرة ظهورها على شاشات التلفزة وفي المؤتمرات ومنابر الحياة المختلفة، ولكن هذا لا ينفي تعرض تلك المرأة الممارسة حقها الاجتماعي للعنف بأشكاله وراء جدران بيته أو عملها أو في مجتمعها، على يد أبيها، أو أخيها أو زوجها وأبنائها، أو رب عملها ومحيطها، وهذا ليس نثراً أو سرداً أو كلام صحف، فهو مسموع وملموس ويتصاعد فظاعة، في ضوء ما أفضت به لـ «أوان» المعنفات المشاركات في المعرض، اللجاننات إلى منظمة «كفى عنفاً واستغلالاً» واللواتي يتلون في انتمائهن الطائفي والطبقي ومستواه الثقافي، وكذلك في فنون العذاب والاستغلال الذي تعرضن له وفلذات أكبادهن، ليزداد قهرهن قهراً وشقاؤهن غوراً. كما أن هذا ما أثبتته وتثبتته كل وسائل الإعلام التي تفضح باستمرار حالات كثيرة من ضحايا تلك الممارسات السافرة، مما يحجب البراعة عن أي مجتمع عربي أو غربي، مع فارق أن الممارسات التي تحصل في الغرب هي في غالبيتها مرضية نفسية أو اجتماعية، أما التي تشهدها في البلاد العربية فأساسها يكمن في سيادة المجتمع الذكوري، والمفاهيم البالية، والتفسير المغلوط المتسلح بادعاءات تتنافى مع الدين أو الدنيا.

وما يضني في كل ذلك، هو تكاتف السلطات ورجال الدين والجهات الرسمية وغير الرسمية مع الرجل ونصرتة، فالرجل على حق، ثم الرجل.. ثم الرجل.. ثم الرجل، وهذا ما روته المعنفات اللواتي لم يتركن سبيلاً إلا ورمته، ولا باباً إلا وطرقته من مخافر وقضاء ورجال دين، الذين لم يقدموا لهن إلا التنكر للحق، والتنصل من المسؤولية، وتعاضدهم مع الوساطة السياسية والاجتماعية إلى جانب الذكر وتحمية عضلاته وتزويده زخماً وثقة بأن لا رادع له، حتى بات يحسب بأن سلطته مستمدة من السماء ومفروضة على نساء الأرض اللواتي بتن رقيقاً ومتاعاً يفعل به الرجل ما يشاء، وتكثر عبارات «لا نتدخل بين الرجل وزوجته» و«هذا رجل ويحق له» و«رجل ولا شيء يعيبه» و«ارجعي إلى بيتك وأطيعي زوجك»، و«المرأة الصالحة تصبر، ولا تقول «لا» لزوجها، تتكتم على ما يدور في بيتها، ولا تفضح أمره».. هذا قليل من بعض مبادئ المجتمع الذكوري الذي يوصي المرأة بالصمت والصبر على أي انتهاك لإنسانيتها قد تتعرض له في بيتها، بل تخطت هذه الوصايا الرجل لتتطبق على الابن الذكر الذي يكبر ويرث السلطة على أخواته.. واليوم -للأسف- امتدت سلطته إلى أمه التي أوصى بها الله ورسله وجعل الجنة

تحت

قصص لاتصدق

لقد أفضت النساء المعنفات لـ «أوان» بما تعجز المخيلة عن صياغته من ممارسات أزواجهن وأحياناً أبنائهن، واللواتي لم يجدن إلا في بعض الجمعيات والمنظمات الإنسانية ملجأً لهن كمنظمة «كفى» التي قدمت لهن الدعم المعنوي والقانوني من خلال توكيل محامين لقضاياهن والمتابعة الحثيثة لها، والعلاج النفسي والمساعدات

الاجتماعية المادية، وتنمية قدراتهن وتسليحهن بكل ما يحفظ كرامتهن، من دون النظر الى خلفية دينية أو سياسية أو مناطقية، ودون أي تoux لأرباح مكشوفة أو مستورة، وهي اليوم تحاول الضغط لتشريع قانون «حماية المرأة والطفل المعنفين» يتضمن حمايتها من العنف، وحققها في حال تعرضها لأي انتهاك ضمن منزلها بالبقاء مع أولادها فيه، ومغادرة الرجل له مع إلزامه بمسؤولياته المادية إزاء أسرته، هذا القانون الذي يحفظ الحد الأدنى من حق المرأة في حياة مستورة واحتضان أطفالها، تأبى الدولة اللبنانية إلى اليوم تشريعه وإصدار مرسوم به لأسباب مجهولة، على الرغم من الحضور السياسي الواسع النطاق وعلى كل المستويات من رئاسة الجمهورية، إلى الوزارات المختلفة، والنواب والأحزاب، والتغطية الإعلامية الواسعة التي حظي ويحظى بها المعرض.

مؤلمة

صور

كانت «أوان» في قلب الحدث وشاهدت الصور المؤلمة، ولمست الدموع التي أغرورقت بها مقل الأمهات، واستمعت لهن، وحرصت على نقل بعض المعاناة لعلها تساهم في التأسيس للنهضة بالمجتمعات والسمو بها نحو الإنسانية

بأرقى

تقول الماظة الحوراني إنها تزوجته بعد أن طلق المرأة التي احتال عليها وسلبها أموالها ورمها إلى مصير مجهول، لتبدأ مأساتها معه، هي الفنانة التشكيلية والنحاتة التي تنازلت عن فنها وضحت بمالها لتشتري منزلاً وتعمر مطعماً، لسمسار الأراضي (م.أ) الذي كان مدعياً للسلطة والمال، متزماً للزعماء والسياسيين، يتعاطى الكحول، والممارسات اللاأخلاقية، حيث مارس عليها كل أشكال العنف، كأن يضغط الفرن الاصطناعي بالغاز، ليهب في وجهها ويشوهها عندما حاولت إعداد الطعام، وكان يجلب عناصر مسلحة تابعة لإحدى الجهات السياسية وهم في حالة سكر ليمارسوا العنف بحق عائلته في المنزل وبأوقات مختلفة من الليل والنهار، وليعرضوا طريقها وضربها وأولادها أينما ذهب، وكل ذلك لجبرها على التنازل عن البيت والمطعم، الذي حصل عليه بمعونة هذه العناصر، حيث وقعت تنازلاً عنهما مقروناً بدفع مبلغ 5000 دولار، ولتصبح وأولادها في الشارع بلا مأوى أو مال إلى أن احتضنها صهرها وابنتها. وتضيف الماظة أن مأساتها لم تنته، حيث كان يلحق بها إلى منزل ابنتها ويقف صارخاً تحت المنزل وقد تعرى من ملابسه ووضع قناعاً على رأسه، وغيرها من المضايقات، وكلما كان القانون يطاوله كان يلقي العون السياسي المصدر ويخرج بفجور أكبر، ومازالت المأساة تتفاقم رغم ربح الماظة الدعوى القضائية المقدمة منذ 13 عاماً، والتي لم تسفر عن عودة الحق، حيث أثبت أنه قد رهن المطعم والمنزل، وهو لا يزال حتى اليوم المستفيد الوحيد من إيرادهما.

الماظة في المعرض تعبر عن الأذى النفسي والجسدي الذي تعرضت له وأولادها، وعن الرعب الذي عاشته ونسف شبابها وطفولة أبنائها، ولعل أهمها صورة السهام المصوبة على حنجرتها والتي تعبر فيها عن الموروثات البالية التي جعلتها تسكت على مأساتها وتخل من فضحها.

اما «دلال» التي كانت لها صورها في المعرض، فتقول إنها تزوجته رجلاً خلق الظاهر طيب المعشر، لتكتشف

لاحقاً أنه وأهله منحرفون أخلاقياً واجتماعياً، لكنها من عائلة مستورة لا تتقبل فكرة الطلاق، أو عودة ابنتها المتزوجة إليها، مما أجبرها على أن تسكت على مأساتها.

سادية مفرطة

وتروي دلال أن زوجها هذا كان يربطها الى «صوفا» ويضربها بآلات حادة (سكاكين، معدات حديدية مختلفة الأحجام) ومن ثم يمارس الزنى أمامها مع خليلته أو خليلاته، ويجبرها على فتح عينيها لترى الفسق، وتكرر المشهد بها وبأبنائها، بل وزاد الفجور والكفر، عندما بلغت ابنته الكبرى جعلها ملكه الخاص في كل شيء وبأبغض ما حرمة الدين واستنكره البشر أمام والدتها وإخوتها!! ثم باع الثانية وهي في سن الحادية عشرة لرجل كان مديناً له بمبلغ 600 دولار والذي أعادها بعدما فُطِّع ببراءتها!!

مأساة ترويه دلال وتعجز الأيدي عن خطها، ويأبى العقل متابعة سردها، لقد كسر لها يدها ورجلها وأسنانها، شوهاها وأخذ المنزل الذي عمرته من المال الذي يُعطى لـ «عوائل الشهداء». فشقيقها «الشهيد الشاب العازب الذي زاد عن الوطن»، أورث أخته ما تزود به نفسها في حياتها، لكن زوجها الغاصب لكل أشكال الحياة، المنتهك للمحرمات، طردها وهرب ببنتها وهي لا تعلم عنهن شيئاً، إلا أنه كان يسمح لها من وقت إلى آخر بأن تبصرهن لقاء مبلغ من المال، ومنذ ستة أعوام تحديداً انقطعت الأخبار والرؤية، واستولت والدته على المنزل، وهي تؤجره وتشارك ابنها الفسق والفجور، وتُخبر دلال أقاصيص مختلفة، بأن بناتها متن، أو أنهم يشغلونهن بالدعارة ليجنوا المال، وإلى ما هنالك من أقاصيص مضمية ومزرية، ويبقى ابنها الشاب الذي استدرجه والده وهو في عمر السادسة عشرة ليزوجه زيجة مخزية، ليضمن حرمان دلال من جميع أبنائها، إلا أنها الآن تحتضنه وابنته الطفلة وتحتضنهم معاً منظمة «كفى» معنوياً، وإشرافاً طبياً، وقانونياً واجتماعياً.

إنها القصص المخففة بين المآسي التي يعجز العقل الإنساني عن الاستمرار في متابعة سردها، وتغصّ الروح وتدمع المقل، وتضيق الصفحات وتصغر عن استيعابها.

تاريخ النشر : 10-12-2009

سامر المصري : أطلقت رصاصه الرحمة على أبو شهاب

شخصية النمى أكبر دليل على فشل الجزء الأخير من «باب الحارة»

بيروت - لوريس الرشعيني

يدخل الممثل المتألق سامر المصري منعطفاً جديداً في حياته الفنية، خصوصاً في مجرى الدراما المتداولة منذ سنوات عموماً، من خلال المسلسل الجديد «حكايات الغروب» وهو عمل درامي «موسيقي - غنائي» في محاولة لإعادة إحياء هذا اللون على ساحة الدراما العربية الذي افتقدته منذ أمد.

المسلسل الجديد هو تسلسل لسبع حلقات تلفزيونية تم تصويرها لتتحول فيما بعد فيلماً تلفزيونياً أيضاً، وهي تعالج

حالة حب خاصة جداً، مليئة بالطموح والأمل والتضحية، وبعيدة عن مفردات هذا العصر التي انحسر فيها الحب، لنستعيد من خلالها ذاكرة الزمن الجميل، بحسب سامر المصري.

سامر المصري لا يشجع الذهاب إلى مصر إلا إذا وجدت فرصة مهمة، وبرأيه، فإن الفرص المهمة قليلة في مصر.

وقد خص المصري «أوان» بهذه المقابلة قبل مباشرته تصوير «حكايات الغروب»:

{ ألم تخف من المقارنة بين بطولتيك في باب الحارة وبيت جدي وخصوصاً انهما يعالجان البعد التاريخي والاجتماعي والبيئي نفسه؟

- كان قراري بتصوير «بيت جدي» مدروساً جداً، فبعد اعتراضى على أشياء كثيرة في «باب الحارة»، بدءاً من فبركة النص بحسب عروضات كان يتلقاها المخرج، ولا أعرف ممن، ما جعل المسلسل يتمدد بطريقة غير سليمة على حساب الحكاية والنص والشخصيات وكل عناصر ومفردات العمل التي كان لها الفضل في قيادته نحو النجاح وأوصلته إلى المراتب الأولى في نسبة المشاهدة، فتحوّلت العملية إلى «تجربة»، ابتعد عنها «بيت جدي» وحاول تلافيها.

{ هل سنشهد مصالحة بين سامر المصري وبسام الملاً، كما شهدناها مؤخراً بين عباس النوري والملاً؟

- لا... أبداً، لقد حصلت أكثر من محاولة للصلح، ولكني كممثل أختار أدوارى بمعزل عن الضغوطات، ولا يمكن أن أسمح لأي كان بأن يتدخل في خياراتى الفنية، حتى المغريات المالية لا تعينى، محبة الجمهور لهذا الدور تفرض علي أن أكون مسؤولاً، واعتذارى عن الجزء الرابع كان سببه عدم اقتناعى أو إعجابى بنص هذا الجزء، حيث أنه كان مشوباً بالمشاكل والمغالطات، وأكبر دليل نزول باب الحارة للسنة الأولى عن الرف، بعد أن حقق في السنوات الثلاث الماضية أعلى نسبة مشاهدة، نزل إلى المرتبة الرابعة أو الخامسة، وهذا ما أثبتته معظم الإحصاءات الرسمية. فالمسلسل خرج عن عفويته ودخل لعبة الصنعة والفبركة وأصبح هناك «لوي أعناق»، ولعل شخصية النمى التي اعتبرها «كومبارس» هي أكبر دليل على الفشل، لأنه غيب فيها أبطال المسلسل الذين يؤدون من 400 إلى 500 «مشهد كدور رئيسى، وظهر ممثل عنده «40» مشهداً وهو أصغر دور بالمسلسل. والذي هو نفسه دور «بليلة بلبلوكى» الذي وجد فى الأجزاء التي كنت فيها أنا وعباس النورى، ولكن «بلبلوكى» بقى ضمن إطاره المنطقى، ولم يظهر إلى الواجهة كما هو الحال فى شخصية «النمى» الذي هلل له من قبل المحطة لتغطى الفشل بنجاح قيمة أو لازمة فى المسلسل.

{ برأيك ما هى المفارقة بين دوريك فى المسلسلين؟

- من أكثر أخطاء النقد المقارنة بين دورين، وفي أهم مصطلحات النقد يحاكم كل عمل ضمن شروطه. فقد شاهدتم في «بيت جدي» دوراً مختلفاً تماماً على الأقل. فمسلسل «الشام العديّة» (بيت جدي) كان فيه نساء سافرات الرأس يتكلمن الفرنسية كما كان الواقع آنذاك. وفي المرحلة الزمنية نفسها التي تناولها باب الحارة وبيت جدي، كانت هناك تظاهرات نسائية تظهر فيها نساء غير ملثّات بعكس ما كان يبدو في باب الحارة، فبيت جدي كان أقرب إلى الواقعية والمنطقية في الأحداث أكثر من باب الحارة، وهذا ما شجّعني للانضمام اليه، بالإضافة إلى أن «الحتوتة» جميلة، ففي بيت جدي يوجد أخوان بنفس العائلة وهما أبو حجاز وفوزي، أحدهما مع الاستعمار والآخر مع المقاومة، وهذا ظرف طبيعي بعيداً عن المثالية التي بدأ يدخل فيها باب الحارة ليصدر شعارات وخطابات تشبه الشعارات السياسية التي يصدرها معظم الزعماء العرب.

كيف تقيم كلاً من التجريبتين؟

- أنا أحترم التجريبتين، ولكن عندما شعرت أن هناك ما يسيء لشخصية أبو شهاب وللجمهور في باب الحارة في جزئه الرابع، اضطررت لأن أطلق رصاصة الرحمة على شخصية العقيد أبو شهاب حتى أمسح تاريخها بلحظة، لأن هذا ما كان يرمي إليه مخرج باب الحارة، أن يمسح ويشوه شخصية أبو شهاب بلا أي مبرر، وبحوزتي النص بختم وتوقيع المخرج، حيث تحدثت عن هرب العقيد من الحارة، تظهر عنجهية وتشنّج المخرج، وهذا ما لا أرتضيه لأنفسى، ولا لملايين الناس الذين سيحاكمونني عليه لو أنني قبلت به.

قبل أبو شهاب، ما هو الدور الذي بلور ذروة عطائك؟

- هناك محطات كثيرة، بدءاً من سنة 1996 «إخوة التراب»، إلى «أبو زيد الهلالي، الزير سالم، جواد الليل» ومجموعة أعمال هامة شغلت حيزاً كبيراً في ساحة الدراما العربية، ف «إخوة التراب» حصد ستة جوائز في مهرجان القاهرة، ولكن المشكلة تكمن في أن جمهور التلفزيون غالباً ما تكون ذاكرته ضعيفة، فالتلفزيون متهم بأنه استهلاكي ويومي يذهب مسلسل، فيحل مكانه آخر إلا أن الذاكرة تبقى حاضرة وموجودة، والفنان يبني تاريخه عبر تراكمات وليس من خلال دور واحد.

{ تحاكي الكوميديا بنمط بعيد عن التقليد والمألوف، وبشخصية كوميدية غنية باحتمالات واسعة، لماذا لا تركز أكثر على هذا الجانب؟

- الآن أعيش نقلة نوعية في حياتي باتجاه الكوميديا ومنعطفات أخرى، لا يمكن أن أقف عند دور واحد، ولقد صرحت مراراً أن شخصية أبو شهاب هي أسهل دور نفذته في حياتي، ولكن هذا المسلسل بمجمله نال حظاً كبيراً، وقد عرض على محطة كبيرة جداً، فكتب له هذا النجاح، ولكنه ليس أهم عمل سوري على الإطلاق، فهناك أعمال سورية هامة جداً قدمت خلال فترات زمنية متباعدة.

{ إذا زاولت العمل الإخراجي يوماً ما، فما هو الخطأ الشائع الذي ستحاول أن تتحاشاه؟ }

- عدم التمييز بين القيادية والدكتاتورية في قرار المخرج، فالمخرج يجب أن يكون قيادياً وليس دكتاتوراً، وأعتبر أنه من أهم التجارب المجسدة للشراكة بين الممثل والمخرج هي مع الفنان المخرج شوقي الماجري، فهو يتحاور مع الممثل خلف الكواليس وفق شراكة حقيقية، حيث يرى ماهي رؤية الممثل للدور وإحساسه تجاهه، ويتقاطع معه برويته الإخراجية ليبلغ المشهد بشراكة حقيقية. وبسام الملاً مطواع في هذه المسألة، وكان يستمع إلى رأيي ورأي عباس النوري وينفذ دائماً رغباتنا، ولكن على ما يبدو، فإنه ارتأى أن يصبح مسلسل خالياً من الدم ومن النجوم لكي يتحكم، فانتقل من مرحلة القيادية إلى مرحلة الدكتاتورية. لكنه بدأ يشعر بخطئه، وهذا ما لمسناه مؤخراً عبر برنامج «كلام نواعم» عندما تذلل للفنان عباس النوري من أجل عودته إلى باب الحارة، وهذا أكبر دليل على محاكمته لنفسه وضعف موقفه، وإحساسه بأن المسلسل بدأ يتراجع عوضاً من أن يتطور.

{ تلونت أدوارك بين المشاغب والمحتال، والشهم وعمود الحارة، والمقاوم، فأين أنت من هذه الأدوار؟ }

- سامر المصري هو كل هذه الأدوار، أنا لست ممثلاً نمطياً، لقد صنعت نجوميتي بأدوار مختلفة ومتنوعة بين التراجيديا والكوميديا والمقاومة والتاريخي وعبر كل هذه الشخصيات والأنواع الدرامية رسمت هويتي الفنية.

{ ما هي معادلة قبورك لدور ما؟ }

- الجدية في الطرح أولاً، وأهمية النص والعلاقات فيما بينها ثم تأتي أهمية الممثلين المشاركين، والإخراج وطريقة الإنتاج وكل العناصر الفنية تعني، ففي الشام العديّة «بيت جدي» لم أكن أعرف إيد النحاس مخرج العمل، ولكن أخي وصديقي الفنان بسام كوسا الذي أثق به وبمصداقيته الفنية العالية، مدح لي مخرج العمل، ولولا ذلك لما كنت خضت هذه التجربة. فشعبيتي تفرض علي أن أكون دقيقاً جداً وأن أتدخل بكل التفاصيل ولا أغفل أيّاً منها.

{ هل تعتبر نفسك فناناً شاملاً؟ }

- رغم أنني لا أحب هذه التسميات، ولكني والحمد لله أملك إمكانيات كثيرة استخدمت جزءاً منها ومايزال في جعبتي الكثير، لقد كتبت للمسرح وأخرجت، وكتبت للتلفزيون وأخرجت، وألفت أغاني ولحنت، مسرحيتي «سمحت في سوريا» التي عرضت في العيد الماضي على قناة «الدنيا»، حتى أنني كتبت في الصحافة ضمن زاوية ثابتة في جريدة «الدومري السورية» تحت اسم فني حركي «أبو مقص».

{ إلى من يعود الفضل الأول في انتشارك العربي الواسع؟ }

- الفضل الأول يعود لاجتهادي، لقد تم التقاطي من قبل العديد من المخرجين من مقاعد صفوف السنوات الأولى في معهد التمثيل، حيث لمسوا خصوصية موهبتي، وطبعاً كانت الشرارة الأولى على يد المخرج نجدت أنزور في مسلسل «إخوة التراب»، ومن بعدها تتالت الأدوار والفرص، فالفنان قيمة ثقافية وعلى أساس قيمته الثقافية وموهبته تتعامل معه شركات الإنتاج والمخرجون. ومصادقيتي في الوسط الفني تعود لكوني فنانا أكاديميا أولاً، خريج كلية آداب قسم لغة إنكليزي، وخريج معهد التمثيل ولي تجربة في المسرح والتأليف والإخراج المسرحي، ومشاركة في المهرجانات العالمية.

} هل تشكل القيمة المالية للعمل عنصراً أساسياً في أولويات قبورك له؟

- المال هو المعادل الحقيقي والمنطقي للاعتراف في زمن معين.

} ما هو حلمك، وحلمك والأبعد؟

- هناك شخصيات أحلم بتأديتها ولكن لن أذكرها في أي وسيلة إعلامية، لأن أحد أهم الأشياء التي عانيت منها في حياتي هي سرقة أفكار، يوجد حولي دائماً من يحاول سرقة ما أفكر فيه، وليس فقط ما أخطط له. وحلمي الأبعد أن أسير في الدراما العربية وعيني على العالمية.

تاريخ النشر : 08-12-2009